

النحت والعمارة المعاصرة

اسيل ابراهيم محمود

مدرس مساعد

قسم الهندسة المعمارية/الجامعة التكنولوجية

E-mail:aseel7276@yahoo.com

رشا صبحي مجيد

مدرس مساعد

قسم الهندسة المعمارية/الجامعة التكنولوجية

E-mail:rashasubbhy@yahoo.com

ملخص البحث:

تعد العمارة احد الفنون التشكيلية الا انها تتميز عن باقي الفنون (النحت، الرسم) بأنها وظيفية نفعية، وقد ذهب البعض الى تعريفها بأنها ام الفنون لانها تحتوي الفنون الاخرى في موضوعاتها، اما النحت فهو فن تجسيدي يرتكز على انشاء مجسمات ثلاثية الابعاد.

ترتبط العمارة وفن النحت بعلاقة مباشرة من خلال تجسيدها للاشكال التي تتخذ اشكالا تجريدية ذات دلالات مكانية متعددة بأسلوب تعبيرى. اذ ظهرت العمارة النحتية في فترة الحداثة المتأخرة من خلال توليد اشكال نحتية نقية بصفتها التقنية العالية والمبالغة في الاسلوب حيث اصبحت عمارة تحمل نظام الشفرة او الدلالة الرمزية المفردة بأسلوب مبالغ فيه ومتطرف في مجال الهيكل الانشائي والتطورات التكنولوجية للمبنى كمحاولة لتحقيق البهجة وازافة المتعة البصرية. لتبرز المشكلة البحثية والمتمثلة (بعدم وجود تصور واضح حول طبيعة الاليات النحتية المعتمدة في تحقيق العمارة النحتية المعاصرة).وبذلك تحدد هدف البحث(استخلاص الاليات المعتمدة في تحقيق العمارة النحتية).على وفق ذلك سيتم استخلاص اليات كل من اتجاهات النحت المعاصر والعمارة المعاصرة للتوصل الى اليات مشتركة تعتمد في انتاج عمارة نحتية معاصرة.

Abstract:

Architecture is one of the constructive Arts, but it is distinguished from the rest of the arts (sculpture, painting) as a functional utility, has been argued to be defined as the mother of art because they contain other arts in its subjects, while the sculpture is an incorporating art based on the establishment of three-dimensional replicas.

There is direct relationship between architecture and sculpture through the incorporation of abstract forms of multiple spatial semantics with expressive manner. Sculptural architecture has appeared at the late

Modern period through the generation of pure sculptural form with high technical characters and exaggerating style. Where architecture has carried a code system or signal symbolic significance. With an exaggerated and extreme style in the field of structure of construction and technological developments of the building as an to achieve joy and add visual enjoyment; to high light the research problem that is (Lake of clear vision of the nature of sculptural mechanism adopted in achieving contemporary sculptural architecture). So the objective of this research was determined (The definition of contemporary sculptural architecture and mechanism adopted to achieve it). According to that we will be able to obtain mechanisms of styles of both contemporary sculpture and architecture and consequently we will obtain common mechanisms to be adopted to produce a contemporary sculptural architecture

١- المقدمة :

تتقدم الابداعات الثورية في مجال التصميم والبناء بواسطة التقنيات الرقمية الحديثة والتي اقترنت بتطور المواد الجديدة ومكنت المعماري من تكوين الابنية بأشكال نحتية اكثر اثارة. اخذت التقنيات الحديثة في مجال الحاسوب والمواد والهيكل الانشائية العلاقة بين النحت والعمارة المعاصرة الى هضبة جديدة من الاشكال النحتية. فبين ان مهمة العمارة النحتية هي ان تبين العلاقة بين العمارة والنحت على مدى القرون وتستثمر لان تكون مشرحة.

تعتبر العمارة النحتية هي نتيجة القدرة الفريدة للعقل الانساني للمصمم والنحات لجعل هذا الارتباط بين المهارات الاساسية في العلاقات الشكلية والتقنية واللغة التعبيرية المستخدمة فيها ، حيث تتم المكاملة بين العمارة والنحت لخلق وفهم الشكل الاكثر تقدما لنشاط البشري ، فالاعمال النحتية هي التي تخذ اشكالا تجريدية ذات دلالات مكانية متعددة بأسلوب تعبيرى.

ظهر التشكيل النحتي في اسلوب التداخل بين الاشكال المتنوعة التي عكست تأثيرات بصرية متنوعة كما ظهر الفكر التكنولوجي في هذا الاتجاه والذي انصهر في رغبة المعماري لتحويل مفرداته المعمارية الى حدث صرحي ضخم لغرض اعطاه تعبيراً شكلياً يمكن الاحتفاظ به في الذاكرة. (شيرزاد، ٢٠٠٢، ص ١٨٣)

من هنا جاءت مشكلة البحث بعدم وجود تصور واضح حول طبيعة الاليات النحتية المعتمدة في تحقيق العمارة النحتية المعاصرة اما هدف البحث فهو تقصي مفهوم العمارة المعاصرة وعلاقته بالنحت المعاصر و بلورة اهم اليات العمارة المعاصرة واستخلاص اليات النحت المعاصر بهدف الوصول الى اليات تصميمية مشتركة بين الاتجاهين النحت والعمارة المعاصرة ولغرض تحقيق هدف البحث تمت مناقشة عينات من مشاريع معمارية اعتمدت على الاشكال النحتية في تصاميمها بهدف الوصول الى اليات تعتمد في انتاج عمارة نحتية معاصرة.

٢- العمارة و فن النحت:

في عام ١٩١٠ ظهرت المساهمات الرائدة للفنان النحات (امبيرو بوشيونى ١٨٨٢-١٩١٦) المستقبلي التي اخذت تتوسع في مناظراتها التي ارتبطت بالعمارة اذ اصدر هذا الفنان عدة وثائق مستقبلية في الرسم والنحت اقتربت في اسلوبها من وثيقة (مارتيني) دعى فيها بوشيونى الفنانين الشباب الايطاليين للوحده في ثورتهم على الماضي و رسم الهام من الحاضر. ففي وثيقه الموسوم "الوثيقه التقنيه للنحت المستقبلي" عام ١٩١٢ في عملية تشكيل الشواخص والمفردات من خلال دراسة وتحليل القوى المؤثره على الفضاءات ودراسة وتحليل عامل الضوء ودوره في تشكيل المسطحات والمستويات المكونه للشواخص مؤكدا على ضرورة الاعتماد على العلوم الرياضيه لخلق الشكل بأسلوب حسي ونظامي في تنظيم الاجزاء وتوجيه تحليلي معبرا عن الذبذبات الضوئيه والعلاقات المسطحيه التي بها وحدها يمكن انتاج نحت مستقبلي قاعدته الاساسيه هي فن العمارة. ليس فقط من خلال اعتماد فكرة الانشاء بالكتل وانما من خلال نحت المنحوتة نفسها التي بدورها اشار الى انها تحتوي على عناصر معماريه للنحت (شيرزاد، ١٩٩٩، ص ١٣٦).

ان العمارة والنحت وجدوا في الابعاد الثلاثية ، وكان كلاهما متجدد في مفهوم الفضاء الثلاثي الابعاد ولكن تابع لابعاد مختلفة، فالعمارة هي وظيفية توجد لكي تسكن وهذا ليس هو الحال مع النحت تقليدياً، كما ان العمارة تكون من الاماكن بينما النحت يكون الاجسام، مما نتج الاختلاف في المقياس بين الاثنين، بهذا فان النحت يوجد كعنصر تكميلي ضمن عمل الهندسة المعمارية سابقاً، اما اليوم فاصبح جزءاً من العمارة.

كثيرا ما نفكر بأن العمارة والنحت هي متشابهة على نحو جدير بالإعجاب في عدة نقاط على مر التاريخ في جميع الثقافات القديمة في الشرق والغرب، ثم جاءت فترة افتقرت فيها هذه الفنون ولكن ربما كان افتراقهم هو نفسه الذي مكنهم من التأثير على بعضهم البعض الآخر بطريقة ما وحتى بداية القرن العشرين نجد أمثلة من النحت لها تأثير مباشر على التصميم المعماري، كما لو ان استقلالهم عن بعضهم البعض اعطاهم التعادل الثقافي والفني وسمح للمصممين والنحاتين للتعلم من اعمال بعضهم البعض الآخر.

(<http://lebbeuswoods.wordpress.com>)

ان الابداعات الثورية في مجال التصميم والبناء تتقدم بواسطة التقنيات الرقمية الحديثة والتي اقترنت بتطور المواد الجديدة ومكنت المعماري من خلق الابنية بأشكال نحتية اكثر اثارة.

٣- المعاصرة في العمارة والنحت:

تعرف المعاصرة بتزامن حدثين لزمانين مختلفين والعصر هو الوسط و المتوسط بين الماضي والحاضر. والمعاصرة ليست حكراً لزمان ، لكل زمن معاصرة ولكل معاصرة زمن. وإن كان مفهوم المعاصرة لدى الكثير يرتبط بالحدث Modernity مع أن الحدث هي المحرك وراء المعاصرة إلا أن المعاصرة تشمل الحدث ولا تشمل الحدث المعاصرة. (<http://www.arab-eng.org>)

المعاصرة ليست حركة Movement وليست إتجاه Trend وحتى ليست ممارسة Practice بل إطار Framework يعمل من خلاله ويمضمونه العديد من الأبناء و المعماريين ومن هنا علينا ان نميز بين الحركة والاتجاه والممارسة المتمثلة بكل من:

- الحركات المعمارية Architectural Movements

تقع الحركة المعمارية في المرتبة الأولى، فهي تطبيق واضح للنمط Style متأثرة بمجموعة مفاهيم والمعطيات المبنية على نظرية تأخذ بعين الاعتبار المنهجيات الفلسفية الفكرية والقياسية، وتشمل عمارة الحدث، عمارة ما بعد الحدث عمارة الكلاسيكية المتجدد، عمارة التقنية العالية، عمارة اللاتركيب، وعمارة التلقينية (عمارة كولاج).

- الاتجاهات المعمارية Architectural Trends

يقع الاتجاه المعماري في المرتبة الثانية وهو تجارب وتطبيقات تشترك في جزء وليس في كل المفاهيم والمعطيات، ناتجها لا ينتمي إلى نظرية فلسفية أو فكرية، ويعتمد الجانب التجريبي في أكثر تطبيقاتها، وتشمل عمارة الحدث المتأخرة، عمارة الحدث المؤقتة، عمارة الإقليمية التجريبية، عمارة الرسمية التجريبية، العمارة الشعبية، العمارة الإسلامية التقليدية.

- الممارسات المعمارية Architectural Practice

تقع الممارسات المعمارية في المرتبة الأخيرة، وهي تشترك في كونها تطبيقات معادة في أغلبها، فهي تعتمد على ترجمة الرسومات المسطحة والورقية إلى تكوينات خطية معمارية، لا تؤثر ولا تتأثر بغير حدود التكوين ذاته، في أغلب الحالات تعتمد أسلوب التجريب المطلق دون الأخذ بالأبعاد النسبية الجمالية والحسية وتشمل التجريبية، عمارة معادة، عمارة إسلامية مفتعلة. (<http://www.arab-eng.org>)

يتضح بذلك ان المعاصرة مفهوم شمولي يحتوي بطياته كافة التطبيقات التي تبحث عن إنتماء الى ذات أو تاريخ أو فكر أو تطبيق وغيره، ففي الهرم الإنساني تقع المعاصرة في موقع الوسط، فهي إجابة مباشرة على

مأزق الإنتماء فمن خلالها تعلق وإنتمى الكثير من المعمارين الى حركات وإتجاهات واقعية أو وهمية ،حية أو بائدة، مهجورة أو فعالة فهي المجيب الذي يُمكِن للجميع تعليق وتحقيق أسباب النجاح والفشل عليها.

٣-١ - العمارة المعاصرة:

المعاصرة غير محددة في مصادر الإلهام والمرجعية ، فكل مرجع هو مصدر للمعاصرة بمعنى أن الثقافة والتراث والتاريخ والبيئة وغيرها منفردة أو مجتمعة يمكن ان تكون مصدر من مصادر المعاصرة، وهذا يعني أن مفهوم المعاصرة قد خدم في إحتواء التشوش والتبعثر القادم مع التعددية الفكرية ، ليس هذا فقط بل عملت المعاصرة على إحتواء الصراعات وطرح مبدأ الحل الوسط فيما بين التناقضات الحركية والإتجاهية في التطبيق المعماري. (<http://www.arab-eng.org>) كانت الفترة ما بين ١٩٦٠ و ١٩٨٠ هي الفترة المسماة بالعصر الحديث المتأخر في العمارة وهناك عدة أسباب للتحول من العمارة الحديثة Modern Architecture إلى عمارة الحداثة المتأخرة Late Modernism ومن هذه الأسباب:

أولاً: حدوث الثورة الصناعية الثانية في بداية الستينات مثل عمليات غزو الفضاء والأبحاث الفضائية المتطورة ، ذلك بالإضافة للتطور المذهل في مجال الإلكترونيات والاتصالات والتوصل لمواد جديدة صناعية وأخرى مركبة تصـلح في مجال البناء مثل اللـدائن والفلـزات. **ثانياً:** التطور في علوم الحاسب الآلي واستخدامه في العمارة كأداة تصميم وحسابات بعد أن كان أداة للرسم فقط وأيضاً استخدام الإنسان الآلي لخدمة البناء ولتسهيل بعض العمليات أثناء التنفيذ . (<http://www.alhandasa.net>) وعرف (جارلس جينكس) عمارة الحداثة المتأخرة بأنها:-

" عمارة تحمل نظام شفرة او دلالة رمزية مفردة single coded " حيث تتبنى افكار حركة الحداثة واشكالها بأسلوب مبالغ فيه ومتطرف في مجال الهيكل الانشائي والتصورات التكنولوجية للمبنى كمحاولة لتحقيق البهجة واضافة المتعة الجمالية.(شيرزاد، ٢٠٠٢، ص١٧٥). ظهرت الحداثة المتأخرة بصفة التقنية العالية والمبالغة في الاسلوب ، بحيث يمكن تشخيصها بأنها ترتبط بفكرة المبالغة والافراط من خلال دفع اشكال عمارة الحداثة بأتجاه متطرف بهدف القضاء على الملل الناتج منها. (شيرزاد، ٢٠٠٢، ص١٧٤) وقد انقسمت تلك الإتجاهات الفكرية لعمارة الحداثة المتأخرة إلى نوعين:

أ- **إتجاهات أحدثت تغير في الفكر التصميمي المعماري مثل:**

١ - الإتجاه النحتي Sculptural forms

٢- الكوربوزية الجديدة. Neo-Corbosian

ب- **إتجاهات انعكس التطور التكنولوجي على تفكيرها بشكل كبير مثل:**

١-فكر جماعة الأرشيجرام Archigram في أوروبا .

٢-فكر جماعة الميتابوليزم Metabolism في اليابان.

٣- اتجاه التقنية العالية. High Tech Architecture

أما اتجاه التقنية العالية فقد تأثر كثيرا بالتطور التكنولوجي بالدرجة التي غيرت الملامح التشكيلية للمباني وكان اتجاه التقنية العالية هو همزة الوصل بين عمارة الحديث المتأخر وعمارة ما بعد الحداثة . كانت للتقنيات العاليه الاثر الكبير في العمارة حيث ظهرت اعمال المعمار " سنتياغو كالاترافا " Santiago Calatrava ، لتعبر عن عمارة فريدة بصفتها " المفتولة " واللولبية التي اشتهر بها المعماري الذي اوجد مفهوم " نحت العمارة "

كأحد تجليات " التقنيه العاليه " كل ذلك يعكس خصوصية "اللحظة" الاتنية التي تمر بها الممارسة المعمارية المعاصرة. وهي تمر بحالة سماها "جارلس جينكز" حالة موت وإحياء سريع للأساليب ". والمرعة هي السمة المميزة للحالة الراهنة والتي ظهرت كاتجاه بنطوي على حضور لأشكال معقدة ومستنطقة، مع تأثيرات نحتية عالية ، واستخدام مواد بنائية جديدة، والاشتغال على مفهوم عدم التوازن، واللاثبات، كل ذلك أدى الى توضيح ملامح العمارة المعاصرة . (<http://www.ahewar.org>)

ويمكن تلخيص اهم العناصر التي ساهمت في تعريف العمارة المعاصرة منها :

أ. الشفافية

حدث الترابط بين المهارات المختلفة في مرحلة مبكرة من العملية الإبداعية، والعمل ينشأ بفعل الاتصال. الذي يصبح عنصراً أساسياً في العمل المعماري سواء من الفعل الذي يولد فيه وأيضاً من الهدف الذي يرمى من ذلك الشيء ذاته عندما يتحقق في المكان.... في الواقع ، أكثر ما يطمح المصممين تحقيقه هي خاصية الشفافية ، والتي يمكن أن تؤدي إلى التواصل مع العالم الخارجي.

ب. ثورة الكاد-CAD

هذه الثورة لا ينبغي الإستهانة بها في تحويل اللغة المعمارية المعاصرة التي أدخلت (من بداية الثمانينات) إمكانية استخدام البرمجيات المتخصصة للتصميم (مثل التصميم المعماري بمساعدة الحاسوب - كاد-CAD)، الذي ساعد على تغيير أساسي في مرحلة التصميم المعماري. أي التأثير الذي يمكن أن تحدثه البرمجيات في كيفية إنشاء العمارة.

ج. تقدم التقنية

هناك عنصر آخر ينبغي النظر إليه في نطاق الهندسة المعمارية، هو تقدم التقنية والتطور الهيكلي للغطاء (Cladding) الخارجي للمبنى .حيث تستخدم مواد جديدة لم تكن في البال كاستخدام معماري، وتُستكشف وسائل جديدة للتعامل مع المواد التقليدية مناسبة للمتطلبات الجمالية والبيئية الجديدة.

د. عمارة ديناميكية

عمارة مفتوحة لمفهوم ديناميكي للزمن ، تأخذ طابعا أكثر انبهاها إلى المحيط. تجمع أنماط مختلفة وبعده ، وأحيانا في منطقية معمارية واحدة ، ولكن بالنظر أيضاً إلى التقاليد الثقافية المحلية. وأحيانا يبدو أن لها لغات مستقلة تماما، وتريد اظهار التناقض عمداً. فالإمكانيات الهائلة التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة توفر السيناريوهات التي لم تتوقف عن التجربة. وما يزيد التحليل تعقيداً هو ان المهندسين المعماريين يحاولون باستمرار البحث عن عناصر جديدة.حيث تبرز بعض الأسماء لمعماريون يمثلون المشهد المعماري الحالي: فرانك جيري ، زها حديد ، رينزو بيانو ، ماريو بوتا ، نورمان فوستر ، سانتياغو كالاترافا.

(<http://www.alhandasa.net>)

مما سبق نستطيع ان نستنتج الاليات التي تميزت بها العمارة المعاصرة:

١- الية التراكب بين العمارة والحاسبة من خلال تطور التقنية وخاصة في مجال علوم الحاسوب واستخدامه في العمارة كأداة تصميم بعد أن كان أداة للرسم فقط.

٢- الية الاختزال في العناصر بتوظيف التكنولوجيا كعنصر تزييني كما في مركز بمبيدو سنتر Pompidou في باريس عام (١٩٧١-١٩٧٧).

٣- الية التجريد الذي يناقض اشكال العمارة التقليدية.

٤- الية الترجمة باستخدام أشكال نحتية **Sculptural forms** وأشكال مبهمه **Enigmatic form**

- للتعبير عن فكر المصمم في التصميم والتواصل مع المتلقي من خلال تعدد التأويلات.
- ٥- الية التضخيم في المقياس من خلال المغالاة في خلق الاشكال المتطرفة بهدف تضخيم الحجم فظهر هذا الاتجاه في عمارة المعارض وابنية المطارات والقاعات والملاعب الرياضية.
- ٦- الية الاتصال بين الداخل والخارج لتحقيق خاصية الشفافية في العمل التصميمي.

٢-٣ النحت المعاصر:

لقد سعى النحات دوما نحو ازلية منجزه النحتي لذا تحتم عليه تحقيق هدفه من خلال ايجاد ماده ازليه من جهه اولي وتكوين ازلي ينسجم مع ازلية تلك الماده وبذلك تتحقق المعايير الماديه الازليه وديمومة النجز النحتي المتفق مع روح المضمون المعبر عن المعرفه الخاصه والعامه للنحات المبدع لذلك نجد العديد من المنجزات النحتيه المعاصره قد نالت ديمومه البقاء لما تحويه من مضامين وبنى تكوينيه ضمن التنظيم الشكلي العام على الخاصيه المتلاحمه مع تلك الديمومه. (<http://www.ar.wikipedia.org>)

٣-٢-١ فن النحت:

فن النحت هو احد جوانب الابداع الفني وهو فن تجسدي يرتكز على انشاء مجسمات ثلاثية الابعاد ,ومثل النحات مثل الرسام ,بامكانه ان ينتج ما يطابق الموضوع وهو ان شاء ان يمثل الموضوع في عالم من حوله فعليه ان يوجد مزيجا من الاشكال والسطوح (نوبلر ، ١٩٨٧ص١٧٦). النحت تنظيم منسق للكتل الموجوده في فضاء حقيقي والعناصر التشكليه في النحت هي (الشكل والفضاء والخط والماده والنسيج)والنحات يحاول ان ينظم هذه العناصر في تكوين موحد ,و يبدأ التنظيم لدى النحات بالماده فالحجر والخشب والمعدن والطين وغيرها من المواد تمر بعمليات متعددة قبل ان تتخذ شكلها وموقعها النهائي والذي هو نهاية العمل المنجز. (نوبلر، ١٩٨٧، ١٧١P).

٣-٢-٢ اتجاهات النحت المعاصر

في النصف الثاني من القرن العشرين اصبح النحت نوع من الأنشطة الانسانية اذ ان أي شئ يمكن أن يعد نحت أي ترتيب للأشياء والأشكال الأجسام هو تشكيل لموضوع (كتاب , ورقة , معدن) أو حتى أي نوع من الأنشطة الحيويه كالمشي أو أي عمل في اتجاه معين هذا التحول والتوسع في المعنى لم يأتي مفاجأة بل هو جزء من التحول الكبير في كافة الاتجاهات وقد فسر من قبل الفنانين والنقاد على أنه باب جديد من الإبداع والابتكار (احمد ، ٢٠٠٧، ص٩٩)ويمكن تصنيف تلك الإتجاهات الى :

١. التعبيرية التجريدية:

تيار فني نشأ ويطور في نيويورك كحركة للرسم التجريدي وذلك في منتصف الأربعينيات وحقق حضوراً مميزاً ومنفرداً في الفن سمي أيضاً بفن الفعل Action ART (Gipson, ١٩٩٩, P ٧٥) إن ما يميز التعبيرية التجريدية هو الاسلوب الجديد والتحول الذي كان مداره طريقة التنفيذ وذلك بعرض الالوان واستخدام المواد المختلفه وانها لم تكن تهتم بالابعاد الثلاثية على السطح المستوي , ان ذروة فن الفعل تكمن في انه فن بصري و وسيلة للاتصال بالجمهور ومحاولته لنقل الشعور الصافي مباشرة على اللوحة . (Tuchman, ١٩٧٠, P-٥٣).

ب. النحت الجاهز Found Sculpture

يعرف بـ ready made أي فن الأشكال الجاهزة ويصف إن الفن موجود في الأشياء التي تحيط بالإنسان ولكن يد الفنان تدخل تعديلاً عليها ، فن الأشكال الجاهزة يشترك أهميته من الإضافات التي دخلت عليه من قبل الفنان والسياق الذي يضع فيه الموضوع

(<http://en.wikipedia.org/wiki/founder>) إذا يجب ان يكون هنالك مساهمه من قبل الفنان على اقل تقدير للفكرة العامة. وفي التسعينيات اصبح بالامكان ان يعمل هذا الفن على الانترنت حيث يمكن اتخاذ صورة واتخاذها كموضوع رئيسي ثم ادخال بعض التعديلات باستخدام امكانيات الحاسوب (احمد، ٢٠٠٧، ص١٠٨)

ج. النحت الحيوي Biomorphic sculpture

هو النحت الذي يستلهم فيه الفنان الاشكال الحية وقد اطلق على هذا الاتجاه تسمية (أشبه بالطبيعية / Like natural) وهي استلهام الاشكال الحية التي تعتبر بمثابة مدخل في الفن المعاصر حيث انها لا تعني تطوير مفهوم العقلانية ولكن تتأشد محاكاة القوى الطبيعية (الأصلية) وقولية الأشكال ضمن هذه القوى والاشكال محيطتها بها وهذا هوالمبدأ أشبه بالطبيعية الذي أصبح شعاراً ومثلاً يحتذى به بالحدائثة والمعاصرة (Isamu ، ١٩٦٨ ، P-٧٨) ويمكن القول إن العلوم الطبيعية قد غذت الاتجاهات وكان لها فاعليتها في النحت الحيوي والذي اضحى ثالث مذهب بعد السريالية والبنائية وتتميز الاعمال النحتية ضمن هذا الاطار بالتناظر الوظيفي والتركيبي الذي ينبع من غزارة المضمون للاشكال الحيوية (احمد ، ٢٠٠٧، ص١٠٩)

د. النحت الحركي kinetic sculpture

ظهر النحت الحركي كحركة فنية إبان عام ١٩٥٠ وما تلاها وبلغ ذروته في منتصف الستينيات الى منتصف السبعينيات وكان الفن الحركي قد اتجه نمطين في التعبير تربط بينهما منهجية واحدة هما البنية المبرمجة والصورة المتبدلة حركياً وهو نوع مختلف جداً من النحت تدخل فيه تقنيات واساليب كثيرة حيث يصمم النحت للتحرك تحت تأثير تيارات الهواء ويكون أشبه باللعب أو يستخدم لذلك محركات كهربائية للتحريك (احمد ، ٢٠٠٧، ص١٠٩-١١٠) وقد عزف عن استخدام الكهرباء لان الحركة الناجمة عن هذه المولدات الكهربائية معروفة ومعينة سلفاً وأثر أن تنشأ الحركة على نحو عفوي غير متوقع بفعل تيارات الهواء وفي أواخر الخمسينيات والستينيات فطن عدد من النحاتين الى المجالات الواسعة للتركيبات المتحركة آلياً (نوبلر، ١٩٨٧، ص١٨٥)

هـ. النحت التجميعي Assembly sculpture

استعملت كلمة (تجميع) لتصف صنفاً من الاعمال النحتية التي دخلت فيها التراكيب المجمع من اجزاء منفصلة وجاهزة استخدمها الفنان كما هي او ادخل عليها بعض المعالجات (نوبلر، ١٩٨٧، ص١٨٤) وعبارة النحت التجميعي ترادف تقريباً كلمة التشكيل فكلا التعبيرين يشير الى استعمال مادة مطاوعة كالطين أو الشمع ويمكن تشكيل كتل من أي منها ذو ابعاد ثلاثية (نوبلر، ١٩٨٧، ص١٧٨)

و. النحت الاختزالي minimalist sculpture

وهي كلمة مرادفة للنحت التجميعي فان كلمة (الحفر) غالباً ما تعني النحت الطرحي فالنحات يبدأ بقطعة من الخشب أو الحجر ويختزلها تدريجياً الى الاشكال التي يود اخراجها (نوبلر، ١٩٨٧، ص١٨٦) ويمكن القول ان الفن الاختزالي هو شكل الفن في أي جسم مفكك الى العناصر الهندسية ويقوم بشكل غير

تشخيصي ، انه اسلوب مجرد من الفن الحديث حدد العلاقة بين (المشاهد ، الجسم ، الفراغ) وبالتالي اجبار المشاهد على ايجاد الاجابة الخاصة لما يرى بنفسه وقد كان لهذه الحركة وانعكاساتها صدى واسع في عالم ما بعد الحداثة (احمد ، ٢٠٠٧، ص ١٩٩)

ز. ما بعد الاختزالية Post minimalist

تعبير استعمل في الحقول الفنية المختلفة التي كان لها تأثير في الحياة او تحاول تطوير او تجاوز المفهوم الجمالي التقليدي واستعمل التعبير للموسيقى والفنون البصرية بشكل عام (http://en.wikipedia.org/wiki/founder) يستخدم فناني هذا الاتجاه مفهوم الاختزالية كمرجع او كعنصر جمالي واعمال فناني ما بعد الاختزالية تتميز باستخدامهم لمواد بسيطة جداً تمتلك صفة الجمالية (احمد ، ٢٠٠٧، ص ١٢٥)

ح. النحت البيئي Environment sculpture:

يرتبط النحت البيئي بما حوله من مظاهر طبيعيه وحضريه وهو يمس عنصر الطبيعه بما فيها المباني والبحار والجبال وغيرها حيث اتجه النحاتين منذ اوائل الستينيات الى العمل في الفضاءات الخارجيه كالحدايق والاماكن المفتوحة وكان مبداهم ان المنحوتة الموضوعه في مثل هذه الاماكن ليس بالضروره ان تكون شي له معنى انما يجب ان تختار بشكل دقيق لايجاد علاقه بينها وبين الاشياء من حولها (Carter, 1980, p14) ويعتمد النحاتين البيئيين الحوار ما بين الماده والطبيعه والتقنيات والفنون الجماعيه ويرتبط مفهوم البيئه بالنسبه الى كثير من النحاتين بالاحساس البصري ويعتمد الطابع الجماعي في اثاره الاحاسيس (احمد ، ٢٠٠٧، ص ١٢٧). اعتمد بوشوني الجانب الشكلي والمادي من خلال اشكالا صلبه تكسر وتفتتح من اجل احتواء البيئه ، وقد نادى النحات المنقبلي بالابتعاد عن استخدام المواد والشواخص المعتمده على الاشكال الصرعيه المبالغ فيها او استخدام مواد نقيسه مثل المرمر والبرونز مشجعا اياه استخدام مواد مثل الزجاج والاقمشه والجلود..... التي بها يمكن اكساب المنحوتة ابعاد جديده تعكس حقيقه شكلية جديده وتعمل على توسيع قاعدة النحوتة الى ما بعد حدودها الفيزيائيه من خلال اجزاءها الشفافه او العاكسه الى جانب التاكيد على ضرورة توظيف فكرة التعبير على الزمن "الحركه والتعبير" من خلال استخدام وسائط ممثله باجزاء ميكانيكيه متحركه او من خلال توظيف الاضاءه الكهريائيه التي بها يمكن تحديد العمق الفضائي للمسطحات المستخدمه في التشكيل. وقد سيطر على التعبير عن اهتماماته في مكان الدائناميكيه وافكاره الموتبطه بالقوى الخطيه (lines of forces) من خلال مواضع مرتبطه بجسم الانسان مدافعا عن قضيبته هذه على اساس انه موضوع عصري طالما لم يتعامل مع الموضوع من خلال الاظهار المباشر الطبيعى لجسم الانسان بل من خلال تسليط الضوء على اسلوب تحليل تلاعب القوى الممتده نحو الفضاءات المجاوره عبر شكل جسم الانسان من خلال حالته في الفضاء. (شيرزاد، ١٩٩٩، ص ١٣٦-١٣٧)

ط. النحت المفاهيمي conceptual sculpture

ترسخ هذا المفهوم في مطلع الستينيات مؤكدا ان الفن يقوم اساسا على ترجمة الفنان فكرته باستخدام اي وسيل يراه مناسباً للتعبير عنها انه يمتلك كامل الحريه في اختياري نوع من الخامات التي تخدم الفكره من دون التنفيذ بالاسس الفنيه التقليديه المألوف على اساس ان العمل الفني ليس منتجاً جمالياً بقدر ما هو منتج فكري مترجم تشكيلا.

(http://en.wikipedia.org/wiki/founder) والفن المفاهيمي احيانا يسمى بفن الفكر Idea Art وهو الفن الذي يكون فيه للمفهوم او الفكره الاسبقيه في التقييم الجمالي وفي بعض الحالات هو فن تصويري قد

لا يستلزم اي جسم يقرر الشكل الفني. وقد استغل التشكيليون التطور التقني والتكنولوجي غير المحدود منطلقين من مفهوم ان الفن الحديث والمعاصر لا بد ان يكون متصلًا بالواقع وبالتالي فهو مرتبط ومعنى تماما بهذا الفيضان التكنولوجي الحديث (احمد، ٢٠٠٧، ص ١٢٨)

ي . فن الارض Land Art

تيار فني ظهر في اواخر الستينات واولئ السبعينات يستخدم الفنان فيه عناصر الطبيعه الموجوده في موقعها الاصلي، او يقوم بترتيب المنظر الطبيعي ثانيه. هذا النوع من الاعمال غالبا ما يكون كبير جدا من ناحية الياس اي يشمل مساحه كبيره. وهو خاضع للتغيرات الطبيعه مثل درجة الحراره والضوء والظلام والرياح والتاكل ويستخدم الفنان الاوليه الموجوده في محيطه.

ك. النحت التركيبي Installation sculpture:

برز في السبعينات وهو نوع من النحت الذي يرفض الاشكال التقليديه ويصب تركيزه على الشكل كان قد دخل للاستخدام لأول مره في ١٩٦٩ ولم يستطع احد ان يجيء بتعريف لفن التركيب الذي يرضي كل الاطراف.

فقد عرف بانه فن بيئي ياخذ في الحسبان دور المشاهد وتجربته الحسيه بدلا من تعويم دوره (Kastner, ١٩٩٥, p1٢٠) والنحت التركيبي هو الذي يستخدم المواد النحتيه ووسائل الاعلام الاخرى لتعديل طريقه ادراكها او فهمها لفضاء معين هذا الفن لم ينحصر في قاعات العرض اي فضاءاتها وانما انطلق في كل مكان واستخدم فنانون هذا النمط من المواد الطبيعه والفيديو والصوت والحاسوب والصور الفوتوغرافيه (Kastner, ١٩٩٥, p1١٣).

ل. الفن غير المحدود Unlimited Art

هذا الفن حديث العهد فقد برز كتيار على الساحة الفنيه مع نهاية التسعينات اذ انه فن مرتبط كاسلوب بالتيارالاختزالي او هو امتداد له او تحولا عنه فهو يتميز بانتاج اعمال ضخمه جدا ويركز بالاخص على موضوعات النصب التذكاريه وموضوعات الفيديو والتركيب. ويستخدم فنانونا هذا الاتجاه ايه ماده ممكن ان تحقق الهدف فالتسميه (بلا حدود تعطيه صفة الاطلاق في كل شيء).

مما سبق نستطيع ان نستنتج الاليات المستخدمة في النحت المعاصر:

١. الية الترميز اي استحضار معاني و رموز الموضوعات بدلا من تشخيصها و مواجهة الواقع بدلا من الاكتفاء بوصفه الروائي.
٢. الية الاضافه وذلك باستخدام عناصر مضافه على الاشكال الجاهزة.
٣. الية التشكيل العضوي اذ تتميز بالتناظر والتركيب الذي ينبع من غزارة المضمون للاشكال الحيويه.
٤. الية الطرح لجسم يفكك الى عناصره الهندسيه ويقدم بتشكيل مجرد (غير تشخيصي) بالتالي حدث ل
٥. الية الاختزال في المرجع.
٦. الية المزوجة بين العناصر الطبيعه في الموقع والعمل النحتي.
٧. الية التراكب بين العمل النحتي ووسائل الاعلام مثل(الصوت والحاسيب والصور الفوتوغرافيه ..).
٨. الية التضخيم في المقياس لانتاج اعمال شبيهه بالنصب التذكاريه.

٤- العمارة النحتية المعاصرة:

تظهر اليوم كم هي مهمة الوظيفة النموذجية للنحت لمفهوم الفضاء والتصميم الحركي ، فكل ذلك ممكن اجراءه بواسطة الحاسوب ، فالاشكال النحتية التي يصعب السيطرة على تكوينها حرفيا يمكن ان تتشكل بمنتهى السهولة بواسطة التقنيات الحاسوبية. فالنحت اصبح اكثر بناءا وتكونيا ، كما ان العمارة اصبحت اكثر نخبة وهذا ما اسس لربطهما في التصاميم المعمارية حيث عرف اليوم القرب بين العمارة والنحت الرمزي في العمارة المعاصرة. (<http://www.dexigner.com>)

وقد اتسمت العمارة النحتية المعاصرة بعدة ملامح هي

- الملامح الخاصة بالمفاهيم الفكرية **Ideologically** التي أصبح فيها المعماري يؤدي عمله باحتراف ودون الإتصال بالناس واتسمت بالبرجماتية **Pragmatic**

- ملامح الطراز **Stylistic** التي اتسمت بإظهار التكنولوجيا وانعكاسها على البناء والتشكيل بالعناصر

الإنشائية واستخدام الأشكال نحتية. (<http://www.alhandasa.net>)

ان الصفة النحتية التي تميز بها العمارة تظهر بتأثيراتها العالية عندما تعتمد مبدأ التناقض في توظيف اشكال الخطوط والهيئات فيها. حيث ظهر التشكيل النحتي في اسلوب التداخل بين الاشكال المتنوعة التي تعكس تأثيرات بصرية متنوعة، بالاضافة الى الفكر التكنولوجي الذي تميز به هذا الاتجاه. كما تميزت في جعل الشكل الاساسي ملتحما مع الاجزاء الفعالة الحركية بأعتماد مبدأ التراكم النحتي لتصبح اداة نحتية اعتمدها معظم معماريو هذا الاتجاه.

تميز الاسلوب النحتي باعتماده مادة احادية في اكساء الشكل النحتي للمبنى والتي بدورها زادت من القوة التعبيرية للمبنى. وقد تمثل هذا التوجه بنزعة المعماري في تحويل مفرداته المعمارية الى حدث ضخم ذي توجه صرحي بغرض اعطائه تعبيراً شكلياً يمكن الاحتفاظ به في الذاكرة. (شيرزاد، ٢٠٠٢، ص ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣) و تكونت الاشكال النحتية بدوافع وحوافز متنوعة هي:

- تميزت بتوجهات الاستعارة المجازية من خلال اعتماد فكرة اضافة البهجة في المنظور العام للكتلة (كما في اشكال الاجنحة واشكال الاذرع الممتدة في العمارة)
- جاءت نتيجة سلسلة التطورات الانشائية (كما في اشكال الهيكل القشري او المنحنيات التي تأخذ شكل سلسلة خطية منتظمة (Catenary Carve)

- توظيف التوجه البروتالي كأحد خصائص هذا الاتجاه وتظهر في اسلوب توظيف الواح الخرسانة المسلحة المطوية المتعاقبة وفكرة توظيف الخرسانة كمادة هيمنت على تعبيرية المنشأ. (شيرزاد، ٢٠٠٢، ص ١٧٨)

ومن الطرح السابق سيتم انتقاء بعض النيات العمارة المعاصرة وبما يتوافق مع آليات النحت المعاصر للتوصل

الى النيات خاصة بالعمارة النحتية المعاصرة وهي:-

١- الية التراكم بين العمارة و تقنية الحاسبة.

٢- الية الاختزال في المرجع والعناصر.

٣- الية التجريد الذي يناقض اشكال العمارة التقليدية.

٤- الية التضخيم في المقياس لانتاج اعمال شبيهة بالنصب التذكارية.

٥- الية الترميز باستثمار مجموعة مراجع لتشكل مديات جديدة تعني البناء الفكري والدلالي للنتاج المعماري.

٦- الية الطرح لجسم يفكك الى عناصره الهندسية ويقدم بتشكيل مجرد لبحث المشاهد على ايجاد العلاقة بين الجسم والفراغ.

٧- الية الاضافه باعتماده مادة احادية في اكساء الشكل النحتي للمبنى والتي بدورها زادت من القوة التعبيرية للمبنى.

٥- الدراسة العملية:

لغرض تحقيق هدف البحث تم انتخاب ثلاثة مشاريع الاول عالمي والثاني عربي والاخير محلي لمعماريين مختلفين بهدف الكشف عن طبيعة الاليات المستخدمة فيها للوصول لتعريف شامل للعمارة النحتية المعاصرة وهي:

المشروع الاول

ATLANTA SYMPHONY CENTER ATLANTA, GEORGIA USA- SANTIAGO CALATRAVA, ٢٠٠٥

المشروع الثاني

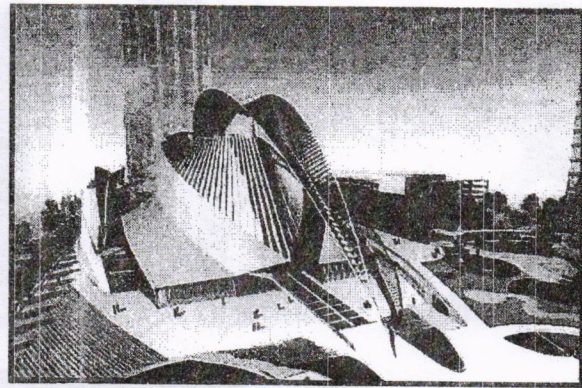
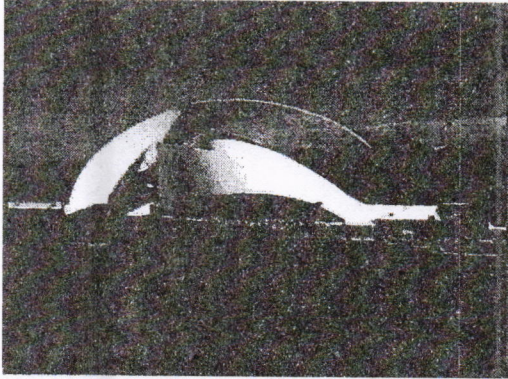
فندق ياس، الامارات- أبو ظبي، ٢٠٠٩

المشروع الثالث

مبنى محافظة بابل، بغداد-بابل، عباس علي حمزة ال كرزبة، ٢٠٠٦

المشروع الاول

ATLANTA SYMPHONY CENTER ATLANTA, GEORGIA USA- SANTIAGO CALATRAVA, (http://www.arcspace.com) ٢٠٠٥



انشيء المبنى على ارض مرتفعة ، فالتصميم أنطوى على فسحة كبيرة من الزجاج والفولاذ ضمن قشور مقوسة بلطف من الخرسانة البيضاء اللامعة. بشكل خاص في المناطق العامة وحول البناية، بالاضافة الى زوج اللوليبات المليئة بالضوء التي تنفتح في الفضاءات المفتوحة. ويحتوي المبنى على ساحتين مستوى احدهما اقل من الاخرى ، فالأوطأ تمثل مدخلاً للزوار الذين يصلون بالسيارة. أما الأعلى فيعمل كمكان تجمع ، وبعد ذلك تظهر ورقتان منحبتان رقيقتان من الفولاذ المشبك . تكون الورقة الأصغر هي علامة للمدخل الجانبي. اما الأكبر فهو يعطي تعريفاً مثيراً إلى محور البناية الرئيسي. فضلا عن تصميم الأجنحة الفولاذية المتحركة SUNSCREEN التي تفتح وتغلق فوق الكتلة المزججة المرتفعة للرواق العلوي. فالمبنى هو نحت أبيض تذكاري يعلوه قوس معلق من تصميم

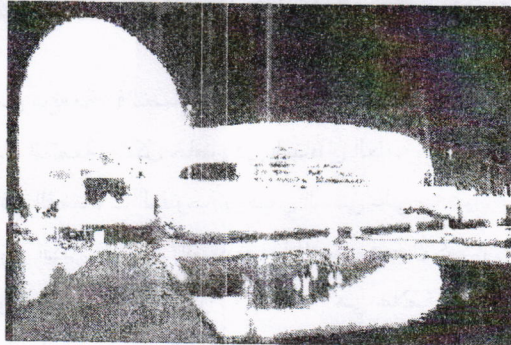
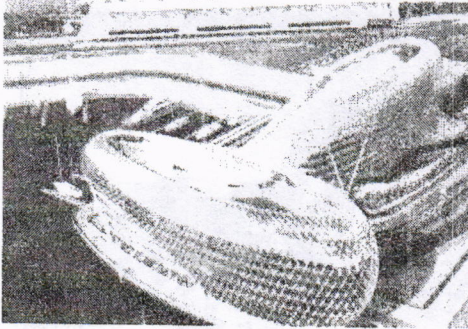
سانتياغو كالترافا. فالمشير بمركز سيمفونية أطلانطا المستقبلية هوانه قد يُصبح رمز للمدينة التي تَبَحُّثُ عن هوية دائمية. كما قال كالترافا، إنَّ التصميم "لا مثيل له في المدينة" فالبنية بطول ١٣ طبقه تقريباً ، ويمتاز باحتوائه سقفاً زجاجياً أحيط بطوق معدني فضلا عن طوق بنسخة أصغر ، اما الجانب الجنوبي يعلوه طوق عبارة عن قوس فولادي . والذي يدعوه المصمّم بال"ريشة". فالمبنى عاملا مهما في رسم صورة جديدة الى اطلانطا وما يُمكنُ أن تَبْدُو عليه هذه المدينة في المستقبل. فهو يشبه متحف كوكنهايم لفرانك جيري الذي ركز على جذب الانتباه والحضور والتاكيد على اهمية المدينة

من ذلك نستنتج ان المبنى تميز بعمارة نحتية معاصرة من خلال:

- ١- الية التضخيم في المقياس من خلال المغالاة في خلق الاشكال المنطرفة بهدف تضخيم الحجم .
- ٢- الية الاضافة باستخدام الخرسانة البيضاء اللماعة كمادة احادية في اكساء الشكل النحتي للمبنى والتي بدورها زادت من القوة التعبيرية للمبنى واعطاه سمة النصبية.
- ٣- الية الاتصال بين الداخل والخارج لتحقيق الشفافية في التصميم وذلك لاحتوائه على مساحات واسعة من الزجاج حيث أن انعكاسات الإضاءة التي تدخل من القوس العلوي أشبه بانعكاسات الضوء عن حجر الألماس.
- ٤- الية التراكب باستخدام صفة التقنية العالية في البرامج الحاسوبية للوصول الى هذه الدقة في الاشكال النحتية الناتجة.

المشروع الثاني

فندق ياس في أبو ظبي (www.hokra.net)



يقع الفندق على جزيرة ياس، حيث تميز بموقعه وسهولة الوصول منه إلى حلبة مرسى ياس، يعتبر الفندق تحفة معمارية لم يسبق لها مثيل. فشخصيته المتفردة تبدو في أدق تفاصيله. حيث لم يدخر القائمون على بناءه جهداً لجعل هذا البناء واحداً من أكثر فنادق العالم جاذبية سواء للعمل أو العطلات بفضل موقعه الأخاذ الذي يخلب الأبواب حيث يقع نصفه على اليابسة ويحتضن الماء نصفه الآخر، ويطل على المرسى ويقع في حلبة مرسى ياس لعام ٢٠٠٩ في أبوظبي التي تستضيف مهرجان الجائزة الكبرى للفورمولا ١ طيران، فندق منقطع النظير ومفرد بخصوصيته من الداخل والخارج.

يضم الفندق ٤٩٩ غرفة تتراوح مساحاتها من ٥٣،٥ متراً مربعاً إلى ٤٠٩ أمتار مربعة، إلى جانب ٢٥٢ غرفة ديلوكس، ٧١ غرفة مارينا ديلوكس، ١٠١ غرفة للتفذييين، ١٣ جناحاً ديلوكس، ١٣ جناحاً ياس جراند، ٣٧ جناحاً للتفذييين، ٥ أجنحة أيلاند، ٥ أجنحة مارينا، ٢ جناحين رئاسيين. بالإضافة إلى غرفة وجناحاً مجهزة بأحدث التقنيات المعاصرة، قاعة مناسبات كبرى و ١٠ قاعات أخرى للاجتماعات واللقاءات صالة ألعاب رياضية على أرقى مستوى مجهزة بغرف ساونا، وحمامات بخار، مركز سبا من ١٠ غرف، حمامان للسباحة فوق سطح الفندق، وإمكانية الاستمتاع بمشاهدة غروب الشمس، سبعة مطاعم تضم وجبات الغداء الدولية طوال اليوم. كما يضم الفندق أول ملعب جولف يحتوي على ١٨ حفرة متصلة في المنطقة بأسرها، ياس لنكس أبوظبي ومرسى ياس يستوعب ١٤٣ قارباً، ونادي ياس لليخوت. هناك أيضاً العديد من المنشآت الترفيهية التي يتم تطويرها حالياً مثل عالم فيراري أبوظبي ومدينة الألعاب المائية ومركز للتسوق يمتد على مساحة ٢٦٩.٠٠٠ متراً مربعاً يتألف هذا الفندق المفرد من مبنين منفصلين يربط بينهما جسر معلق فوق مضمار حلبة السباق. يحتوي الجسر على مطعم وبار مطلين على مضمار السباق.

يحتوي هذا الفندق كافة عناصر الحدائثة والمعاصرة في تصميمه الداخلي، أما من الخارج فإن أضواء القبة متغيرة الألوان سوف ترى من على بعد أميال وتبدو كوشاح لشبكة الاسماك المحلية. وجاء التصميم ليعكس إحساساً قوياً بالبيئة المحيطة بالمكان ومن أهم عناصرها السيارات واليخوت ولذا فإن هذا المفهوم يبدو ماثلاً في كافة أرجاء الفندق وحاضراً في كافة التفاصيل بداية من الأثاث الذي تجلس عليه وحتى تصاميم المناطق العامة الداخلية..

من ذلك نستنتج ان المبنى تميز باستخدام الاتجاه النحتي في خلق الشكل الاساسي للمبنى باستعمال:

١- الية التضخيم في المقياس من خلال المغالاة في حجم الاشكال كما هو واضح في الهيكل القشري الذي يوشح المبنى.

٢- الية الاضافة باستخدام المادة الاحادية في اكساء الشكل النحتي للمبنى والتي بدورها زادت من القوة التعبيرية للمبنى واعطاه سمة النصيبية.

٣- الية الترميز باستخدام الدلالة الرمزية لعلامة فيراري.

٤- الية الاتصال بين الداخل والخارج لتحقيق الشفافية في التصميم وذلك لان نصف المنى محاط بالماء ويحتوي على مساحات واسعة من الزجاج، بالإضافة الى القبة ذات الألوان المتغيرة التي ترى من على بعد أميال. فجاء التصميم ليعكس إحساساً قوياً بالبيئة المحيطة بالمكان.

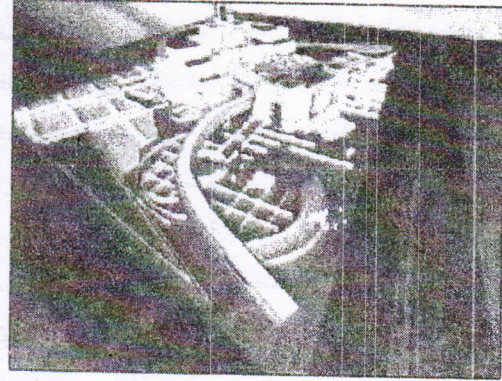
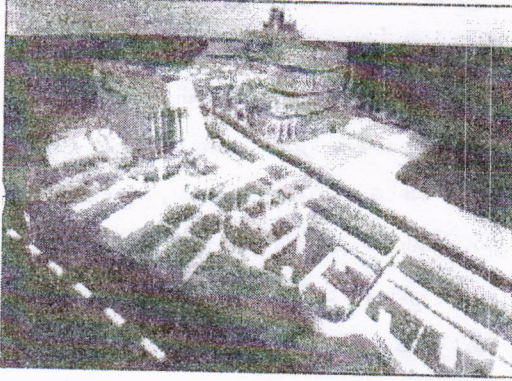
٥- الية التراكب باستخدام صفة التقنية العالية سواء في مجال التطور الهيكلي للغطاء (Cladding) الخارجي الذي يتفاعل مع شكل المبنى او في مجال الخدمات حيث تم تجهيز الفندق بأحدث التقنيات المعاصرة، بما فيها تقنية الإنترنت اللاسلكية WiFi، أنظمة المسرح العائلي، أضواء متغيرة بحسب الحالة المزاجية، وكافة الوسائل التي تجعل من الإقامة في الفندق سبيلاً للراحة والاسترخاء.

٦- الية المزوجة بين طبقة الموقع والنتاج التصميمي حيث جاء التصميم ليعكس احساسا قويا بالبيئة المحيطة بالمكان.

المشروع الثالث

• مبنى محافظة بابل ٢٠٠٦ (ال-كريزة، ٢٠٠٦، ص ١)

يعتبر المبنى اهم كيان معماري في المحافظة ، توجب ذلك استهداف ثنائية الاصاله والمعاصرة في النتاج الجديد عن طريق محاكاة الرموز التاريخية التي تخص موقع المشروع (بابل) التي تتسم بالاصالة



وتعكس هوية المدينة وعمقها التاريخي من خلال تشكيل معاصر يعتمد على قراءة هذه البنى الرمزية وفق هيكل تشكيلي يتبنى التكنولوجيا الحديثة والحركات المعمارية المعاصرة . تبني المصمم احد الرموز المعمارية لبابل القديمة الا وهو برج بابل ، الذي اخفى حرقا بفعل تحدي احد ملوك بابل للاله ، ليبقى اثرا ضئيلا له. والذي ظهر من جديد في مبنى المحافظة بقراءة استنطاقية له تتأسس على اطر معاصرة تزيحه من زمنه الاول الى زمنه الجديد مع مجموعة رموز معمارية وتاريخية بصورة مبنى محافظة بابل في عصرنا الحالي. بوابة المبنى تم فصلها عن المبنى الرئيسي فصلا كتليا وبقي اتصالا رمزيا وحركيا عبر الجسور والممرات الرابطة مع المبنى الرئيسي وذلك للاشارة الى بوابة عشتار التي كانت تعرف نسيج مدينة بابل القديمة. بالاضافة الى استعارة فكرة شارع الموكب في المدينة القديمة لتتحول الى محور خاص بموكب المحافظ والمسؤولين الزائرين لمبنى المحافظة والذي يفصل بوابة المبنى عن المبنى الرئيسي. يحتوي المبنى على اعمدة اسطوانية ضخمة في الواجهة الداخلية المطلة على لفناء الداخلي معرفة بذلك المدخل الوسطي للمبنى الرئيسي وذلك لتحقيق سمة الرسمانية، كما تم وضع قشرة زجاجية شفافة خلف هذه الاعمدة وذلك لتحقيق الشفافية.

تم تجريد احد اسوار مدينة بابل القديمة وتحويله الى قشرة خارجية تحيط بالمبنى الرئيسي للاشارة الى احد رموز المدينة القديمة متضمنة شكلا اعتمدته العمارة البابلية وخصوصا بوابتها واسوارها التي تجرد من خلالها شكل الاسد كرمز بابلي يعبر عن هبة الحضارة البابلية ، اذ جرد شكل الاسد ضمن القشرة كما تم تضخيم مقياسه، وهذه التضمينات الشكلية ذات الدلالة الرمزية تشير الى ولادة برج بابل الجديد في مبنى المحافظة.

بعد هذه الممازجة بين الرموز التاريخية الخاصة بمدينة بابل ورموز التكنولوجيا المعاصرة في اطار المتطلبات الوظيفية للمبنى ، فتم الخروج بنتاج معماري يحمل في طياته هوية بابل التاريخية وسماتها المستقبلية.

من ذلك نستنتج ان المبنى تميز ب

- ١- الية التضخيم في المقياس من خلال المغالاة في خلق الاشكال من خلال تجريد شكل الاسد ضمن القشرة الخارجية للمبنى كما تم تضخيم مقياسه.
- ٢- الية الترميز باستخدام المصمم للرموز المعمارية لمدينة بابل والمتمثلة ببرج بابل واسد بابل.
- ٣- الية التجريد باستخدام احد اسوار مدينة بابل القديمة وتحويله الى قشرة خارجية تحيط بالمبنى الرئيسي.
- ٤- الية الاضافة باستخدام مادة احادية في اكساء الشكل الرئيسي للمبنى والتي بدورها زادت من القوة التعبيرية للمبنى واعطاه سمة النصبية.
- ٥- الية الشفافية في التصميم وذلك من خلال قشرة زجاجية شفافة خلف مجموعة الاعمدة.
- ٦- الية التراكب من خلال صفة التقنية العالية في الهيكل التشكيلي الذي يظهر الشكل التجريدي لبرج بابل بقراءة استنتاجية تتأسس على اطر معاصرة تزيحه من زمنه الاول الى زمنه الجديد من خلال التكنولوجيا الحديثة والحركات المعمارية المعاصرة.

٦- الاستنتاجات

- ١- أكدت الدراسة على العلاقة بين العمارة والنحت من خلال اعتماد فكرة الإنشاء بالكتل ونحت العلاقات بينها للتوصل الى انتاج نحت مستقبلي قاعدته الأساسية هي فن العمارة.
- ٢- تأثرت العمارة المعاصرة بنوعين من الاتجاهات الاول احدث تغير في الفكر التصميمي المعماري، والثاني انعكس من خلال تأثير التطور التكنولوجي على فكر العمارة.
- ٣- تلخصت البيات العمارة المعاصرة ب(الية التراكب بين العمارة والحاسبة، الية الاختزال، الية التجريد، الية الترجمة، الية التضخيم في المقياس، الية الاتصال بين الداخل والخارج لتحقيق الشفافية).
- ٤- النحت المعاصر تمثل بأنه جزء من تحول كبير في كافة الاتجاهات ليفتح باب جديد من الإبداع والابتكار وتلخص الياته ب(الية الترميز، الية الإضافة، الية التشكيل العضوي، الية الطرح، الي الاختزال، الية المزوجة، الية التراكب بين التقنية والعمل النحتي، الية التضخيم في المقياس).
- ٥- تميزت العمارة النحتية المعاصرة بتأثيراتها العالية عندما اعتمدت مبدأ التشكيل النحتي في اسلون التداخل بين الأشكال والفكر التكنولوجي الذي انعكس على البناء والتشكيل بالعناصر الإنشائية لتعكس فكرة العمارة النحتية المعاصرة.
- ٦- تنوعت الآليات المعتمدة في كلا من العمارة المعاصرة والنحت المعاصر لتنتج آليات العمارة النحتية المعاصرة والمتمثلة ب(الية التراكب، الية الاختزال، الية التجريد، الية التضخيم في المقياس، الية الاتصال بين الداخل والخارج لتحقيق الشفافية، الية الترميز، الية الطرح، الية الإضافة).
- ٧- بينت الدراسة العملية هناك البيات رئيسية مشتركة متمثلة ب(الية التضخيم في المقياس، الية الإضافة، الية التراكب بين التقنية العمارة النحتية، الية الاتصال بين الداخل والخارج لتحقيق الشفافية) ويعود السبب في ذلك الى الإبداعات الثورية في مجال التصميم والبناء بواسطة التقنيات الرقمية الحديثة والتي اقترنت بتطور المواد الجديدة ومكنت المعماري من تكوين البانية بأشكال نحتية أكثر إثارة. أخذت التقنيات الحديثة في مجال الحاسوب والمواد والهيكل الإنشائية العلاقة بين النحت والعمارة المعاصرة الى هضبة جديدة من الأشكال النحتية .

٧- المصادر

• المصادر العربية

١. احمد، كريمة حسن، "اتجاهات النحت الامريكى المعاصر دراسة تحليلية"، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
٢. شيرزاد، شيرين احسان، "الاسلوب العالمى فى العمارة بين المحافظة والتجديد"، الطبعة الثانية ٢٠٠٢
٣. شيرزاد، شيرين احسان، "الحركات المعمارية الحديثه الاسلوب العالمى فى العمارة"، دار الفارس للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان الاردن، ١٩٩٩.
٤. نوبل، ناثان "حوار الرؤيا مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجماليه"، دار المأمون للنشر والترجمة بغداد، ١٩٨٧.
٥. آل-كريزة، عباس علي، "الفلسفة التصميمية لمشروع مبنى محافظة بابل الحائز على المركز الاول فى المسابقة الخاصة بالمشروع ٢٠٠٦"، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية السنة الثالثة - العدد التاسع والعاشر والحادي عشر، تشرين الاول ٢٠٠٦

• المصادر الاجنبية

١. Gibson, Ann Eden, "A BSTRACT EXPRESSIONISM", Othre Politics, Museum of Modern Art, New York, ١٩٩٩
٢. Isamu, Noguchi, "A Sculptors World" New York, Harper and Row, ١٩٦٨
٣. J.Carter. Brown and H.Pelerstern. "Sculptors At Storm King", Abbeville Press INC, Publishers, New York, ١٩٨٠.
٤. Kabakov, Liya, "On The Total Instalation", Germany, ١٩٩٥
٥. Kastner, Jeffrey, "LAND AND INVIRONMENTAL ART", Boston, ١٩٩٨
٦. Tuchman, Ed, "THE New York School: Abstract Expressionism in the ٤٠s and ٥٠s", Rev.ed, ١٩٧٠.

• المواقع الالكترونية

- <http://en.wikipedia.org/>
Architecturalisation of sculpture (Within the heart of basic design
<http://www.artinarch.com>
- Dialogs between architecture and sculpture.
<http://www.designer.com>
- Art to architecture.
<http://lebbeuswoods.wordpress.com>
- Architecture and sculpture: what's the difference.
<http://www.monument.com>

- العمارة الان ، د. خالد السلطاني
الحوار المتمدن - العدد: ٢٤٤٨ - ٢٠١٠/١٠/٢٨
<http://www.ahewar.org>
- فترة الحدائة المتأخرة
<http://www.alhandasa.net>
- لعبة التحكم فى العمارة
<http://www.arab-eng.org>
- Santiago caldaria
<http://www.arcspace.com>
- منتدى ياس فى ابو ظبى
www.bokra.net